Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد جاء الحارث بن أبي ضرار إلى المدينة وطلب من رسول الله ﷺ أن يخلى سبيلها، فأذن له أن يخيرها، فلما خيرها اختارت البقاء مع رسول الله ﷺ(١).

وقد أسلم الحارث بن أبي ضرار وقومه، وجعله الرسول ﷺ يلي صدقات قومه(٢) وكان لزواج الرسول ﷺ من جويرية وإطلاق السبي أثر بالغ في تأليف قلوبهم، فبدأوا عهداً جديداً من المشاركة في الجهاد ذوداً عن الإسلام، ومن الطاعة لله والانقياد لأحكامه حتى إذا تأخر مصدق الرسول ﷺ مرة عن موعد دفع الزكاة قلق الحارث بن أبي ضرار وقومه، واعتزموا المضي إلى رسول الله ﷺ لمعرفة السبب.

وكان الرسول ﷺ قد أرسل الوليد بن عقبة ليقبض صدقاتهم، فمضى بعض الطريق ثم خافهم فرجع وزعم أنهم منعوه الزكاة وأرادوا قتله، فأرسل الرسول ﷺ سرية إليهم فحلف لهم الحارث بن أبي ضرار أنه ما رأى الوليد ومضى معهم إلى الرسول ﷺ فوضح موقفه.

فنزلت الآية الكريمة ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا أن تُصيبوا قوماً بجهالة فتُصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾(٣).

وهو من أحسن ما رُوي في سبب نزول هذه الآية كما يقول ابن كثير(٤) وقد حدثت هذه الحادثة بعد إسلام الوليد بن عقبة في فتح مكة. مما يشير إلى توطد الإسلام في بني المصطلق وحسن إسلامهم بعد غزوة بني المصطلق بسنوات.

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص/٨٠ بإسناد رجاله ثقات لكنه من مراسيل أبى قلابة الجرمي.
(٢) مسند أحمد ٢٧٩/٤ بإسناد فيه دينار الكوفي وهو مقبول وحديثه يقوى بالمتابعات والشواهد وله شواهد، انظر الطبري: تفسير ٤٧٦/٢٦ بإسناد حسن من مرسل قتادة.
(٣) سورة الحجرات آية ٦.
(٤) السيرة النبوية الصحيحة ٤١٣ – ٤١٤.